السنة الرابعة عشرة وثلاث مئة

فيها خرج أهل مكة بأموالهم وأهاليهم منها خوفاً من قُرب القِرمطيّ منهم، ودخلت الرومُ مَلَطْيَة، فأسروا وقتلوا وسَبَوا، وأقاموا فيها أياماً كثيرةً، فورد أهلُها بغداد في جمادى الأولى مُسْتَصرِخين.

وفيها جَمَدت دجلةُ عند الموصل، وعبرت عليها الدوابُّ، وجلس ابنُ أبي بَكْرة[1] المحدِّث على الجَمْد في وسط دِجْلة، وسُمع عليه الحديث.

وفي رمضان هبَّت ريحٌ عظيمة، فقلعت شجر نَصِيبين، وهَدَمت منازلَها.

وفي شوال سقط ثلجٌ كثير ببغداد أتلف أكثر النَّخْل، وشجر الأُتْرُجِّ والنَّارَنْج وغيرها، ولم يحجَّ أحدٌ في هذه السنة، ورُدَّ حاجُّ خُراسان من بغداد خوفاً من القرمطي، وقيل: حجَّ بالناس عبد السَّميع بن أيوب.

وفي ذي القعدة قَبَضَ المقتدرُ على وزيره الخَصيبي[2] لاشتغاله باللَّهو واللذات، واختلال الأمور في أيامه، وأعاد علي بن عيسى بن الجَرَّاح إلى الوزارة[3]، وكان مجاوراً بمكة، فأمر المقتدرُ نازوك فقبض على الخصيبي وأسبابه، وحُبس في دار الخليفة عند زيدان القَهْرَمانة، فكانت مدةُ وزارته سنةً وشهرَين.

وكان أبو القاسم عُبيد الله بن محمد الكَلْوذاني بدمشق قد قلَّده إياها علي بنُ عيسى في المرة الثانية من وزارته، فأحضره المقتدر من دمشق، وقال له: تَنوبُ عن علي بن

---

(١) في (ف): ابن أبي زكرة، وفي المنتظم ١٣/ ٢٥٦ : المعروف بأبي زكرة، ولعله يزيد بن محمد بن إياس، المعروف بابن زكرة، مؤلف تاريخ الموصل، الحافظ، انظر السير ١٥/ ٣٨٦ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٥١ .

(٢) في النسخ: الخاقاني، وهو خطأ، وسيرد بعد سطرين على الصواب، وانظر الأوراق ١٥٤ ، وصلة الطبري ١١٢ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥٦ ، والكامل ٨/ ١٦٣ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢١٠ .

(٣) في (ف م١): وسببه أن الأمور اختلفت في أيامه؛ لأنه كان مشغولاً باللذات واللهو، وأشار مؤنس على المقتدر فعزله وأعاد علي بن عيسى بن الجراح إلى الوزارة، وانفردت (ف) بزيادة: والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم، السنة الخامسة عشر وثلاث مئة.

عيسى حتى يَحْضُر، وبعث المقتدرُ سلامة الطُّولوني إلى مكة ليُحضِر علي بن عيسى[١]، وأُطلق الخاقاني من حبس الخصيبي، وحُمل إلى منزله فمات في رجب.

وفيها توفِّي

أحمد بن عُبيد الله بن عَمَّار

أبو العباس، الثَّقَفي، الكاتب، وكان يُعرف بحمار العُزَير.

له مصنفات في مَقاتل الطالبيين وغير ذلك، وكان يتشيَّع، ويميلُ إلى القول بالقَدَر.

وفيه يقول ابنُ الرُّومي الشاعر: [من السريع]

وفي ابن عمارٍ عُزَيريَّةٌ ... يُخاصِمُ الدَّهرَ بها والقَدَرْ

ما كان لِمْ كان وما لم يكن ... لِمْ لم يكن فهو وَكيلُ البَشَرْ

توفي ببغداد في ربيع الأول[٢].

الحسين بن أحمد بن رُسْتُم

أبو علي، الكاتب، ويُعرف بابن زُنْبور[٣]، الماذرائي، من كتَّاب آل طُولون.

كان من الفُضلاء، أحضره المقتدر لمُناظرة ابن الفرات، ثم قلَّده خراج مصر في سنة ستٍّ وثلاث مئة، ثم سَخِط عليه وأحضره إلى بغداد، وأخذ خطَّه في رمضان هذه السنة بثلاثة آلاف ألف دينار وست مئة ألف دينار، ثم أُخرج إلى مصر مع مؤنس الخادم فمات بدمشق، وقيل في سنة سبع عشرة وثلاث مئة.

---

(١) كذا ورد الخبر في (خ)، والذي في المصادر أن علي بن عيسى كان بدمشق أو المغرب، فأرسل إليه المقتدر سلامة الطولوني، وأمر المقتدر عبيد الله الكلوذاني بالنيابة عن علي إلى أن يحضر. انظر الأوراق ١٥٤ ، وصلة الطبري ١١٢ ، وتحفة الوزراء ٢٢٧ ، وتكملة الطبري ٢٤٩ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥٦ ، والكامل ٨/ ١٦٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٤١٧ ، ومعجم الأدباء ٣/ ٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٧٨ . وانظر ديوان ابن الرومي ٣/ ٩١٣ .

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٦٤٦ ، وورد في المصادر: ويعرف بأبي زنبور، انظر الأوراق ١١١ ، ١١٣ ، وصلة الطبري ٦٢ ، ٦٣ ، وتحفة الأمراء ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣-٧٦ ، وسيرة محمد بن طغج ٢٢٧ (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة)، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٢١ ، والمقفى ٣/ ٤٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢١٥ .

حدث عن أبي حَفْص العَطَّار وغيره، وروى عنه الدارقطني.

نَصْر بن القاسم

ابن نصر بن زيد، أبو اللَّيث، الحَنَفيّ[١].

كان فاضلاً، فقيهاً، قَيِّماً بالفرائض، جليلاً، نَبيلاً، ثقة، ثبتاً.

حدَّث عن القَواريري وغيره، وروى عنه ابن شاهين وغيره، وله مُصنَّفات.

(١) تاريخ بغداد ١٥/ ٤٠٢ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٨٧ .